

سيرة الحبيب -7- هذا الناموس الذي نزل على موسى ! - الشیخ

سعید الکملی

سعید الکملی

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا له عذاب يروظ ما ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاه والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حراء وقد فاجأه الملك وكان ما كان. واحبر خديجة الخبر فذكرت له ان مثله لا يخزيه الله ابدا. وانطلقت به حتى اتت ابن عمها ورقة ابن اسد ابن عبد العزى ابن قصي ابن كلاب. وكان امراً قد تصر في الجاهلية - 00:00:30

كان يكتب الكتاب العبراني فكان يكتب منه ما شاء الله ان يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي. فقالت له يا ابن عم اسمع من ابن أخيك. فقال ورقة نوفل يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبر - 00:00:54

فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبره فقال ورقة هذا الناموس الذي نزله الله على موسى. الناموس يطلق على صاحب الملك الذي يكون صاحب سره الذي يعلم من اسراره ما لا يعلمه غيره ويطلعه الملك على ما لا يطلع عليه غيره. وآآالنصاري - 00:01:10

اليهود اهل الكتاب عموماً يطلقون الناموس على جبريل عليه السلام. فقال ورقة هذا الناموس الذي نزله الله على موسى يا ليتنى في 00:01:30

يا ليتنى فيها اي في دعوتك عندما تدعوا الناس تقوم داعيا الى الله ورسوله ليتنى اكون جذعاً اكون شاباً الجذع - 00:01:50

الصغرى من البهائم يعني يتمنى ان يكون شاباً عندما يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ربه فيكون ذلك امكناً لنصره ومؤازرته قال يا ليتنى فيها جذعاً ليتنى اكون حياً اذ يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومخرجيهم؟ النبي - 00:02:12

يتعجب ويستبعد ان ان يخرجه قومه وهو الذي محل اتفاق من قومه صلى الله عليه وسلم يسمونه الامين لا يختلف عليه رجلان وقد وصفته خديجة بالخلق مثلها يكون داعية للاستبقاء للخارج. فذلك - 00:02:32

يعنى يستبعد صلى الله عليه وسلم ويقول اومخرجيهم؟ فقال له ورقة نعم. لم يأت رجلٌ قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصراً مؤزراً. مؤزراً اي قوياً. فلم ينشب ورقة ان توفي وفترة - 00:02:52

والوحى فترى الوحي آآتأخر وتباطاً انقطع قليلاً آآيذهب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الروع والفزع الذي كان تواجد وليحصل له التشوق الى عود الوحي. ثم عاد الوحي لبث قليلاً ثم عاد. رواه البخاري ومسلم في صحيحهما. عن جابر بن عبد الله رضي الله - 00:03:12

عنهمآآ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فتر عن الوحي فترة. قال جاورت في غار حراء. فلما قضيت جواري نزلت فلما استبطنت الوادي. آآفبين انا امشي اذ سمعت صوتاً من السماء. قال صلى الله عليه وسلم فنذر امامي - 00:03:32

وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم ارى احداً. ثم نوديت فنظرت فلم ارى احداً. ثم نوديت فرفعت بصري قبل الى السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراً قاعد على كرسي بين السماء والارض قال فاخذتني رجفة شديدة - 00:03:52

فجوئفت حتى هويت الى الارض. جئت اي فزعت. فزع صلى الله عليه وسلم حتى خر ساقطاً. قال حتى هويت الى الارض. ثم رجعت الى اهلي فقلت دثروه فدثروني وافرغوا علي ماء فأنزل ربنا سبحانه قوله يا ايتها المدثر قم فانذر وربك فكبر - 00:04:12

وثيابك فطهر والرجز فاهجر والرجز قال ابو سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف هو ما كان اهل الجاهلية يعبدونه من الاصل نعم.

ثم تتابع الوحي. وكان نزول الوحي شديدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. كان النبي صلى الله عليه وسلم يعاني منه شدة. رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله - 00:04:12

صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة. وهذا الذي طواه آآ ابن عباس رضي الله عنهما في حديثه ولم يفسره جاء مفسرا في احاديث. منها ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن الحارث بن هشام رضي الله عنه انه سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ فقال - 00:04:37

رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشد على فيفصل عني وقد وعيت ما قال. آآ قوله صلى الله عليه وسلم وهو اشد على يعني ان غير هذه الهيئة من هيئات الوحي شديدة ايضا لكن هذه اشدها لانه عندما - 00:04:57 يقال هذا اشد شيء علي ؟ او هذا اشد من هذا ؟ معنى ذلك ان كليهما شديد ان كل منها فيه شدة لكن رجحت شدة احدهما على الآخر. اما اذا كان احدهما غير شديد فلا يقال هذا اشد من هذا لكن يقال هذا شديد فتفهم - 00:05:17

مفهوم الكلام انذاك خفيف وليس بشديد. فقال قوله صلى الله عليه وسلم وهو اشد عليه يدل على ان كل الطرائق الوحي التي كانت تأتيه صلى الله عليه وسلم شديدة ولكن هذا اشدها - 00:05:37

فقال صلى الله عليه وسلم فيفصل عن اي يرتفع وينجلي هذا الذي تغشاني من الوحي فيفصّم عنّي وقد وعيت ما قال. واحياناً يتمثل لي الملك رجل فيكلمني فاعي ما يقول. قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رأيتها ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصّم عنه وان - 00:05:52

ان جبينه ليتفسد عرقا. هذه ايضا تبين الشدة. شدة الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم. تقول عائشة رضي الله عنها رأيتها ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد. من زار مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمن البرد فانه يعرف هذا الذي تتحدث عنه عائشة رضي الله عنها - 00:06:12

في اليوم تقول هي في اليوم الشديد البرد فيفصّم عنه وان جبينه صلى الله عليه وسلم ليتفسد عرقا يتفسد هذا الفصد هو قطع العرق للاخراج ما فيه من من الدم والدم يخرج بعد الفصد يخرج من العرق غزيرا فهي تقول - 00:06:32

تمثل كثرة العراقيل المتصلب من من جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبهه كأن كأن عروق رأس رسول الله فصدت فيسيل منها هذا سيلانا آآ غزيرا فتقول وان جبينه ليتفسد عرقا. فهذا يدل كثرة العرق هذه تدل على شدة المعالجة منه صلى الله عليه وسلم للتنزيل النازل عليه. ثم تقول هي في اليوم - 00:06:52

في شديد البرد وهذا ابعد للعرق. ومع ذلك فجبين رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفسد عرقا. ويدل على ذلك ايضا حديث الافك الطويل عند البخاري ومسلم في صحيحهم وفي اخره تقول عائشة رضي الله عنها ثم تحولت على فراشي وانا ارجو ان يبرأني الله ولكن والله ما - 00:07:20

ان ينزل في شائي وحيا آآ ولا انا احقر في نفسي من ان يتكلّم بالقرآن في امري. ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا يبرئني الله. فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهله - 00:07:40

في البيت حتى نزل عليه الوحي فاخذه ما كان يأخذه صلى الله عليه وسلم من البرحاء من البرحة البرحة شدة الكرب. قالت حتى انه صلى الله عليه وسلم لينحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شاة. مثل - 00:08:00

من العرق في يوم شاة يوم بارد ينزل فيه المطر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتصلب جبينه مثل جمان مثل اللؤلؤ من العرق من شدة معالجته لذلك التنزيل الذي يوحى به اليه صلى الله عليه وسلم. من ثقة الى القول الذي ينزل عليه. ومثل ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن زيد ابن ثابت رضي الله عنه انه - 00:08:17

رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله. هذه الاية من سورة النساء من سورة النساء نقرأها آآ هكذا لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم. لكن لما نزل - 00:08:37

اولا نزلت كما جاء في هذا الحديث البخاري. لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله. من غير قوله سبحانه
غير اولي قال املى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله. قال فجاءه ابن
ام مكتوم وهو يملها - 00:08:57

علي يملها ان يملها علي. فقال يا رسول الله وابن ام مكتوم كان ضريرا. فقال يا رسول الله والله لو استطعك الجهاد لجاهد. قال تزيد
فاوحى ربنا تبارك وتعالى الى رسوله صلى الله عليه وسلم. وفخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذيه. قال فثقلت - 00:09:17

حتى خفت ان ترد تردها تدقها تحطمها. من من تقل فخذي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان يغشاه الوحي قال ثم سري عنه
فانزل الله تبارك وتعالى غير اولي الضرر. ومثل ذلك ايضا ما رواه احمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت ان - 00:09:37
كان لا يوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحته فتضرب بجيئها بباطن عنقها تضرب به تمده ارضا ثقل ما يوحى
به الى النبي صلى الله عليه وسلم يتعدى النبي صلى الله عليه وسلم الى مركوبه صلى الله عليه وسلم. فانا سنلقي عليك قوله
تقليلا. ومثل ذلك - 00:09:58

كما رواه احمد في مسنده عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت آآاني لاخذة بزمام العصباء ناقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ انزلت عليه سورة المائدة كلها فكادت من ثقلها تدق ببعض الناقة - 00:10:18
آآتدق ببعض الناقة. نحن الان هذه آآنتكلم عن ناقة. هذه هذه ناقة. نحن لا نتحدث عن عن آآعن ساق دجاجة عن آآعنصدي عنانق. هذه
ناقة وذا عضدها ومن يعرف النوق يعرف صلابتها. وقوتها - 00:10:36

ومع ذلك ثقل هذا الذي انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم كاد يدق عضدها. هذا بعض ما فكان يجده رسول الله صلى الله
عليه وسلم من شدة حين يوحى اليه بالقرآن. هذا كان يجده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يوحى اليه بالالية - 00:10:56
والايتين وقد يوحى اليه بالسورة وبعض السورة ينفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنفعل البهائم والعموات لذلك الذي ينزل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم. واحدنا يجمع له ربنا سبحانه القرآن كله في صدره. فلا يقدرها قدره - 00:11:16
ولا يرفع به رأسا ويرى ان غيره من اوتي حظا من الدنيا وبساطة فيها ولم يؤت قرآنا انه قد اوتى خيرا منه وان الذي حواه في كيسه
آآاعظم من الذي حازه هذا بين جنبيه - 00:11:36

وهذا نسأل الله العافية مما لا يسر صاحبه ان يلقى به ربه يوم القيمة. وقد كان الاولون يقولون من اوتي القرآن فرأى ان غيره اوتى
خيرا مينا فقد عظم ما حقنا الله وحقر ما عظم الله - 00:11:54

تابع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مصدق به مؤمن بما جاءه من عند ربه قد قبله
صلى الله عليه وسلم بقبوله وتحمل منه ما حمله - 00:12:11

على رضا العباد وسخطهم. ومضى صلى الله عليه وسلم داعيا الى ربه. على ما يلقى من قومه من الخلاف والاذى. وامنت به خديجة
رضي الله عنها وصدقت بما جاءه من عند ربه ووازرته وهي اول من امن به من الناس فخفف الله بذلك عن رسوله صلى الله عليه
الله - 00:12:25

وسلم لا يسمع صلى الله عليه وسلم شيئا من من مما يكرهه صلى الله عليه وسلم من تكذيب له ورد عليه آآفيحزنه ذلك الا خفف الله
عنه بها حين يرجع اليها فتثبته وتحفف عليه وتصدقه وتهون عليه - 00:12:45

امر الناس رضي الله عنها وارضاها لا عجب ان يبشرها ربها ببيت في الجنة من من لؤلؤ وهي تمشي على الارض حية ترزق. ثم امن ابو
بكر رضي الله عنه وامن علي رضي الله عنه وامن زيد وامن بلال وامن غيرهم. واختلف العلماء - 00:13:05

في اول من امن من هذه الامة فقالت طائفة آآاولهم اسلاما ابو بكر رضي الله عنه وقالت طائفة اولهم اسلاما علي رضي الله عنه
وقالت طائفة اولهم اسلاما بلال رضي الله عنه وقالت اخرى اولهم اسلاما زيد بن الصلاح الامام الشافعي المشهور يقول - 00:13:25
الاوعر والاجمع بالاقوال ان يقال اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بكر واول من اسلم من النساء خديجة واول من اسلم من صبيان

علي واول من اسلم من الموالى زيد بن حارثة واول من اسلم من العبيد بلال وهذا الذى عقده الحافظ العراقي رحمه الله في -

00:13:45

في الحديث اذ يقول وختلف ايهما واسلم قبل من سلف قيل ابو بكر وقيل بل علي ومدعى اجماعه لم يقبل ان بعض ادعى ان عليا آآ هو اول من اسلم اجماعا وهذا طبعا الاجماع آآ غير صحيح - 00:14:05

قال ومدعى اجماعه لم يقبل. وقيل زيد والدعاوى وافقا. بعض على خديجة اتفاقا. وهذا هو الأصح ان خديجة رضي الله عنها اول من اسلم وايا ما كان فهو لاء السادة السابقون الى الاسلام انما سبقوه واسلموا اولا بعد فضل الله عليهم ورحمته بهم بسبب ان - 00:14:25 الدعوة اولا كانت سرا ثم ان هؤلاء كانوا محظيين برسول الله صلى الله عليه وسلم في محظاته في كانوا قريبيين منه في الجاهلية خديجة رضي الله عنها اسلم اولا لماذا؟ لأنها زوجته وقد مكثت معه قبل نبوته خمس عشرة سنة. آآ علي رضي الله عنه لماذا يكون من - 00:14:45

اوائل من اسلم لانه كان في حجر النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم كان علي رضي الله عنه رضي الله عنه معه فانهم - 00:15:05

ان اه قريشا كانت اصابتها ازمة شديدة. وكان ابو طالب كثير العيال. فيقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاة عم العباس وكان عباس من ايسربني هاشم فقال له يا عباس - 00:15:15
قد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة. وان اخاك ابا طالب كثير العيال. فانطلق بنا اليه. نخفف عنه من عياله. تأخذ انت رجل من بنيه واخذ انا رجل من بنبيه. يعني حتى آآ ينكشف عن الناس هذا الذي هم فيه. فقبل العباس فانطلق حتى اتيا ابا - 00:15:32
فقال له انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه. فقال له ابو طالب ان تركت ما لي عقيلا فاصنع ما شئت فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرًا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى - 00:15:52

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان علي معه ولم يزل جعفر عند عم العباس حتى اسلم واستغنى عنه. ولماذا يكون زيد ابن حارثة من اوائل لمن اسلم؟ لانه كان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه ايضا في الجاهلية. فان بل كان في هذا الوقت يدعى زيد بن محمد آآ - 00:16:12

زيد ابن حارثة رضي الله عنه رجل من كلب القبيلة القضاعية المعروفة اصابه صبي وهو صغير في مكة فاصابته خديجة رضي الله عنها واهدته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرون ان - 00:16:32
ابا زيد آآ حادثة ابناء شراحيل كان يذكر ابنته ويبيكي عليه. آآ نسأل الله العافية الفجيعة في في الكبد. هذه فجعة عظيمة نسأل ربنا ان العافية. آآ كان اذا ذكر ابنته يبكي ويقول بكير على زيد ولم ادرى ما فعل - 00:16:52

حي فيرجى ام اتى دونه الاجل. فوالله لا ادرى واني لسائل اغا لك بعدي السهل ام غالك الجبل فيا ليت شعرى هل لك الدهر اوبة فحسبى من الدنيا رجوعك لي بجل. تذكرنيه الشمس حال طلوعها وتعرض ذكراه اذا غرب - 00:17:12
هقل وان هبت الارياح هيجننا ذكره فيا طول ما حزني عليه وما وجل ساعمل نص العيس في الأرض جاهدا ولا اسأم التطهاف او تسأم الإبل. حياتي او تأتي علي منيتي فكل امرئ فان وان غره الأمل. فيزعمون ان وفدا من - 00:17:31
كلب حج. فلما اتوا مكة رأوا زيدا فعرفوه. فلما رجعوا الى ديارهم اخبروا اباء. فبانهم رأوا انه في مكة فاقبل حادثة ابن شراحيل ابو زيد ومعه اخوه كعب بن شراحيل. حتى في رهط من قومهم حتى اتوا مكة فسألوا عن - 00:17:51
رسول الله صلى الله عليه وسلم. طبعا هو في ذلك الوقت يسألون عن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. فأخبروا انه في المسجد. فأنوه فقالوا يا ابن هاشم يا ابن سيد قوم - 00:18:11

انت اهل حرم الله وجيران بيته جتناك في ابنتنا عندك فامن علينا واحسن في فدائنا فانا لك في الفداء قال من هو؟ قالوا زيد بن حارثة. فقال صلى الله عليه وسلم هل غير ذلك؟ قالوا ما هو؟ قال ادعوه فخيروه. فان - 00:18:21

اختاركم فهو لكم بغير فداء. وان اختارني فوالله ما انا بالذى اختار على من اختارني احدا. فقالوا لقد احسنت تواجهت في في ثم
دعي زيد بن حيفة فلما مثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له صلى الله عليه وسلم اتعرف هذين - 00:18:42
نظر اليهما ونكل حديثنا في آآ لقاء اخر ان شاء الله سبحانه وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله
رب - 00:19:05